جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الدراسات الاولية الصباحية والمسائية/ ٢٠٢٤-٢٠٢٥

المرحلة الثانية / مادة مناهج المحدثين

عنوان المحاضرة / **معلومات عامة وهامة عن صحيح البخاري**

مدرس المادة : أ.د. خالد مصطفى محمد هزاع

*** السبب الذي دعا الامام البخاري لتصنيف كتاب الجامع الصحيح

قال الإمام البخاري: (كنت عند إسحاق بن راهوية فقال لنا بعض أصحابنا: " لو جمعتم كتابا مختصراً لسنن النبي ﷺ " فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب)(١)

وفي راوية: فقال يعني إسحاق: (لو جمعتم كتابا مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ)، وقد وافق هذا العزم رؤيا للبخاري شحذت همته وقوّت إرادته حيث نقل عنه أنه قال:

(رأيت النبيّ ﷺ وكأنني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذبّ بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقال لي: أنت تذبّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح) (٢)

*** مكان تصنيف كتاب الجامع الصحيح

قال الحافظ ابن حجر: إنه ابتدأ تصنيفه وترتيبه وأبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها، ويدل عليه قوله: " إنه أقام ست عشرة سنة "، فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها.

والذي دفع الحافظ إلى هذا ما ورد من روايات حول مكان تصنيفه للصحيح، فمن ذلك:

- ما رواه عمر البجيري قال: " سمعت محمد بن إسماعيل يقول: صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته".(٣)

- مـا رواه محمـد بن علي قال: " سمعت البخاري يقول أقمت بالبصرة خمس سنين مع كتبي أصنف وأحج في كل سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة

قال البخاري:وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات(٣)

قـال النووي: وقال آخرون- منهم أبو الفضل محمد بن طاهر:"صنفه ببخارى، وقـيل بمكة، وقيل بالبصرة، وكل هذا صحيح ومعناه أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة ا.هـ

س/ أين صنف الامام البخاري صحيحه وكم سنة استغرق زمن التصنيف ؟

*** عرض البخاري كتاب الجامع الصحيح على أئمة النقد وكبار الحفاظ

قـال أبـو جعفـر العقيلي - رحمه الله - ولما صنف البخاري كتابه الصحيح عرضـه علـى: علـي ابـن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، فاستحسـنوه، وشـهدوا لـه بالصحة إلا أربعة أحاديث، قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة (٢)

ولا عجـب فـي ذلك فإن للبخاري سلفا في هذا المنهج الذي يدل على التواضع والتحري والتعاون في خدمة السنة وتنقيتها من كل دخيل، فقد روي الخطيب البغدادي بسـنده عـن الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول: كنا نسمع الحديث ونعرضه علـى أصـحابنا كمـا نعرض الدرهم الزائف فما عرفوا منها أخذناه، وما أنكروا منه تركناه"

س/ من هم الشيوخ الذين عرض عليهم البخاري صحيحه بعد الانتهاء من تأليفه ؟

*** تقدم صحيحي البخاري ومسلم على غيرهما من المصنفات

اتفق العلماء على أن صحيح البخاري وصحيح مسلم أصح كتب الحديث وانهما نـالا مـن العـناية والاهـتمام والتلقي بالقبول ما لم ينله كتاب آخر حيث توفر فيهما خصـلتان: الصـحة والشـهرة مما جعلهما في الطبقة الأولى إضافة لكونهما أول من صـنف في الصحيح المجرد وأول من نص على اشتراط الصحة في كتب الحديث مع مـا كان يتميز به هذان الإمامان من علم ودراية واسعة ومعرفة بالعلل والرجال وتقدم ظاهـر فـي معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. واليك بعض النصوص في تقديم الصحيحين.

قـــال ابـــن الصـــلاح: "أول من صنف الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إســـماعيل الجعفـــي مولاهم، وتلاه أبو الحسين: مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري مـــن أنفســـهم، ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه يشاركه في أكثر شيوخه، وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز (١)

وقـــال الـــنووي:" أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري، ثم مسلم وهما أصح الكتب بعد القرآن، والبخاري أصحهما وأكثرهما فوائد(٢)

ويتلخص سبب تقديم الصحيحين على غيرهما بما يلي:

١. اشتراطهما الصحة واحتوائها على أرقى الشروط وأقواها
٢. جلالة البخاري ومسلم وعلو قدرهما في الدين والخلق والورع.
٣. تقدمهما في معرفة الصحيح والعلم بالعلل على مشايخ عصرهما
٤. سلوكهما طريقة الانتقاء.
٥. تلقي الأمة لكتابيهما بالقبول والاتفاق على صحة أحاديثهما
٦. كثرة الفوائد في كتابيهما.
٧. كونهما أول من صنف في الصحيح المجرد.
٨. عـــناية العلمـــاء الـــبالغة بكتابيهما كما يظهر من كثرة الشروحات عليهما وكثـــرة المختصـــرات والمستخرجات والمستدركات عليهما وكثرة الرواة لهما(٣)

س/ ما هي الاسباب التي دعت العلماء للاجماع على أن اصح كتب الرواية هما صحيح البخاري وصحيح مسلم ؟